االمحاضرة رقم 4:

مجالات علم اللغة النفسي وأهدافه:

اتّجهت الدّراسات اللغويّة نحو الجوانب النّفسيّة بعد الفورة التي أحدثتها النّظريّة التوليديّة التحويليّة، بتحويلها الأنظار نحو الملكة العقليّة التي تمكّن الإنسان من اكتساب اللغة وتعلّمها واستعمالها في مختلف السياقات، ولذلك كانت موضوعات علم النفس اللغوي في بداياته مرتبطة ارتباطا شديدا بالموضوعات التي طُرحت في التوجّه اللغوي الفطري، وعلى رأسها موضوع اكتساب اللغة وتعلّمها، ولذلك كان الهدف الأساس لهذا العلم هو الإجابة عن السّؤال الذي مفاده: كيف يكتسب الإنسان اللغة وكيف يتعلّمها؟ وكيف يستعملها؟

والإجابة عن هذه الأسئلة هي التي حوّلت علم اللغة النفسي من الطابع النظري الفلسفي، إلى الطّابع التّطبيقي؛ أي حوّلت الأنظار من الاهتمام بدراسة الجوانب الصوتيّة والصّرفيّة والتّركيبيّة وغيرها، إلى الاهتمام بالجوانب المعرفيّة والنّفسيّة المرتبطة بالمعنى.

مجالات علم اللغة النفسي وموضوعاته:

تطوّر علم اللغة النّفسي المعاصر في حقول فرعيّة، توفّر له وسيلة تقدّم من خلالها المعلومات في مجموعات صغيرة يتيسّر فهمها بسهولة، ومن هذا المنطلق أصبح لهذا العلم أربعة فروع رئيسة، تجيب عن أربعة أسئلة رئيسة هي:

- كيف يكتسب الإنسان اللغة والكلام؟
- كيف ينتج الإنسان اللغة والكلام؟
- كيف يفهم الإنسان اللغة والكلام؟
- كيف يفقد الإنسان اللغة والكلام؟

وهذه الفروع هي: اكتساب اللغة، وإنتاج اللغة، وفهم اللغة، وفقدان اللغة.

وعموما يمكن إيجاز موضوعات علم اللغة النّفسي المعاصر اليوم فيما يلي:

- فهم اللغة المنطوقة والمكتوبة.
- استعمال اللغة أو إصدار الكلام.
- اكتساب اللغة، سواء أكانت لغة المنشأ، أم لغة ثانية أو أجنبيّة .

ـ العمليّات التواصليّة وما يرتبط بها من نواحي فيزيولوجيّة نطقيّة وسمعيّة وعصبيّة، وعوامل مؤثّرة في ذلك (داخليّة وخارجيّة)

ـ مشكلات اضطرابات الكلام وعيوب النّطق الخلقيّة أو الناجمة عن إصابة.

ـ دراسة العمليّات العصبيّة التي تحدث في أثناء عمليّة القراءة، أو ما يعرف بعلم نفس القراءة (سيكولوجيّة القراءة)، سواء في لغة الأمّ أم اللغة الثانية أو الأجنبيّة.

ـ لغة الإشارة عند الصمّ البكم، ودراستها من حيث الاكتساب والاستعمال، وما يرتبط بها من تعقيدات وقضايا لغويّة، ومشكلات نفسيّة واجتماعيّة.

ومن المجالات التّطبيقيّة لعلم اللّغة النّفسي بعد انفتاحه على المعلوماتية، ونظريّة الذكاء الاصطناعي: تصميم نماذج لغويّة للحاسوب انطلاقا من مبدأي الفهم والإنتاج عند الإنسان، باعتماد محاكاة هذه العمليّات.

3ـ اهداف علم اللغة النفسي:

يهدف علم اللغة النفسي بعد اتّضاح معالمه إلى الإجابة عن الأسئلة المتمحورة حول العمليّات العقليّة والمعرفيّة التي تتصل باللغة الطبيعيّة، مثل: كيف يكتسب الإنسان اللغة؟ وكيف يفهم الإنسان اللغة وكيف ينتجها؟ وما هي العمليّات العقلية التي تتحكّم في العمليّات التّواصليّة؟ وما هي العمليّات العصبيّة التي تؤدي إلى الفهم والإنتاج؟ وما هي المشكلات التي تواجه عمليّات فهم اللغة وإنتاجها واستعمالها؟

ومن أهداف هذا العلم التطبيقي، أنّ المنشغلين فيه يرون بحقّ إنّ الدّراسات النّفسيّة للكلام يمكن أن تؤدي إلى فهم العمليّات العقليّة لدى الإنسان؛ حيث يرون إنّهم على وشك الولوج إلى هذا العالم (عقل الإنسان) بطريقة منهجيّة عن طريق اللّغة، حتّى إنّ سلوبين يقول في مقدّمة كتابه (علم اللّغة النّفسي): "هذا الكتاب عن العقل الإنساني... فاللغة هي النافذة التي تطلّ على العقل؛ وذلك من خلال دراسة العمليّات العقليّة المستخدمة في اللغة، وكذا من تعلّم الكلام".

ومن الأهداف التطبيقيّة لهذا العلم تصميم نماذج لغويّة للحاسوب تقوم على الفهم والتوليد اللّغويين، لتغذية البرامج من أجل تسهيل التواصل بين الإنسان وبين الآلة، بواسطة اللغة الطّبيعيّة، بغرض تيسير الحياة المعاصرة التي تعتمد على الأجهزة المتطوّرة التي تستخدم اللغة، مثل حجز تذاكر الطّائرات، والترجمة الآلية، والتلخيص الآلي للنصوص وغيرها.